

الإنسان المؤمن في شعر مُجَّد اقبال في ضوء الآيات القرآنية

"Man"(Momin) in the poetry of Muhammad Iqbal in the light of Qur'anic verses.

Sumaira Akram

Ph.D. Scholar, International Islamic University, Islamabad

Email ID: sumairamalik.adv@gmail.com

Shumaila Akram

Assistant Professor, FG Post Graduate College for women, Wah Cantt.

Ph.D. Scholar, National University of Modern Languages, Islamabad.

Email ID: shumailaakram313@gmail.com

ISSN (P):2708-6577

ISSN (E):2709-6157

Abstract:

This article discusses Iqbal's ardent love for the concept of "Momin" which forms the basis of his deep attachment to the Quran and Sunnah about glorification of man ,depicts the pristine purity of Islamic doctrine of " Momin" and how he admired the virility of the " Mard e Momin" and felt concerned about the Contemporary Muslims challenges as well. Man is the most influential symbolic creature of the universe. Iqbal's poetic work articulate social, emotional challenges & dilemmas of "Man" .It also notices Iqbal's counsel to Arab Community, and reminding them of their glorious past and encouraging them to be unite according to the true spirit of Islam.

Key Words : *Mard e Momin, khudi , Insan e kamil, Adam ,*

مُجَّد اقبال هو مفكر المسلمين و شاعر الإسلام ،عرف مُجَّد اقبال بالشاعر الثائر، وفيلسوف الإنسانية، والصوفي والسياسي والمحامي، ورجل الدعوة والإصلاح والتربية الإيمانية. فكل شعره كان اما تمجيذا للإسلام أو إيقاظا للمسلمين أو تحذيرهم من أعدائهم . يتسم شعره ونثره على السواء، بالصدق والعمق والعذوبة، له جمالية عالية وروحية مشرقة. مُجَّد اقبال ليس مُفكرا عابرا، فإقبال هو إحدى أبرز شخصيات الإصلاح الديني في العصر الحديث، فنشر مُجَّد اقبال إلى جانب عدد من المسائل دفاعاً عن أمجاد الإسلام داعياً المسلمين إلى الاعتصام بدينهم وإلى الإتحاد في صفوفهم وإلى الحضارة الإسلامية العريقة. الدكتور/ مُجَّد اقبال شخصية جذابة، كان شاعراً عبقرياً.فما من شاعر وأديب في عصره إلا وقد تأثره به في اللغة والتراكيب والمعاني والأفكار والأغراض، وهو من شعراء العالم من التفنن والإبداع وابتكار المعاني، وجدة التشبيه والاستعارات . وقد ساعده في ذلك إتصاله بالشعر الإنجليزي والألماني والفارسي، ولكن ليس هذا كل ما يمتاز به مُجَّد اقبال فعصره لا يخلو من شعراء جيدين ولكن ما يمتاز بشاعرية القوية الأدبية، وعبقريته الفنية لرسالة الإسلام . مُجَّد اقبال رمزٌ في الحياة الإنسانية، هو يمثل الشعر ويمثل الفلسفة. ويمثل القانون أيضاً. فقد كان أستاذاً في الجامعات وكان محامياً وكان شاعراً له دواوين بلغت من العدد تسعة.

إقبال شاعر الإنسانية المؤمنة فنجد في إنتاجه الشعري تركيزاً شديداً على الإنسان.ونرى على الصور الفنية في شعر إقبال أثرا واضحا جلياً للقرآن والحديث والأقوال العربية المأثورة والشعر العربي -ويتكرر في شعره الاقتباس من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. بيّن اقبال في شاعريته صفات المؤمن الكامل (مر د كامل) مأخوذة من القرآن الكريم . و من أهمهم : الشجاعة و السعي و العمل و الحركة و النيابة و الجرأة و الكمال وغيرهم.

الإنسان المؤمن في شعر مُجدِّ اقبال في ضوء الآيات القرآنية

ذكر إقبال الصفات الميزة للإنسان المؤمن مأخوذة من القرآن الكريم في انتاجه الشعرية . يقول مثلاً في موضوع التوحيد:

آہ اے مرد مسلمان تجھے کیا یاد نہیں
حرف "لا تدع مع الله إلها آخر"¹

وقد نقل الدكتور عبد الوهاب عزام هذا البيت إلى العربية شعراً - قال:

"آه! يا أيها المسلم

قول الله سبحانه وتعالى: وهو "لا تدع مع الله إلهاً آخر"²

فقد ضمن الشطر الثاني من البيت نصاً كاملاً من القرآن.

وكذلك يقول مشيراً إلى مجد المسلمين السالف:

کس کی بیبت سے صنم سہمے ہوئے رہتے تھے
منہ کے بل گر کے "هو الله أحد" کہتے تھے"³

"من الذي كانت الأصنام ترهبه وابه دائما

وتخر على الأذقان قائلة: "هو الله أحد"⁴

فقد استعار كلمات من سورة الإخلاص وجعلها جزءاً من شعره.

وكان إقبال ينصح للأمة الإسلامية في دواوينه المختلفة، وقد كتب الأستاذ أبو الحسن علي الندوي، رحمه الله تعالى،

أفكار إقبال، تحت عنوان: "إلى الأمة العربية" في كتابه "روائع إقبال" فيقول:

"إن الله قد رزقكم البصيرة النافذة ولا تزال فيكم الشرارة كامنة فقوموا أيها العرب! وردوا فيكم روح عمر بن الخطاب مرة

أخرى، إن منبع القوة ومصدرها هو الدين، منه يستمد المؤمن العزم والإخلاص واليقين، ومادامت ضمائمكم أمينة للسر

الإلهي فيا عمار البادية! أنتم الحراس للدين وأمناء الله في العالمين"⁵

وكان إقبال يؤمن إيماناً واثقاً بأن علوم الطبيعة التي ازدهرت في العصر الجديد ووطد الغرب أركان تفوقه، إنما برزت إلى

العالم، لأول مرة، على يد العرب في الأندلس، ثم التقطها الغرب وتبناها فيما بعد. قال، مثلاً، في مثنويه الشهير "مسافر":

حکمت اشیا فرنگی زاد نیست
اصل او جز لذت ایجاد نیست

نیک اگر بینی مسلمان زاده است
ایں گہر از دست ما افتاده است

چوں عرب اندر اروپا پرکش-اد
عل-م و حکمت را بناد گیر نهاد

دانه آل صح-را نشیناں کاشتند
حاصل اش افرنگیاں برداشتند⁶

"إن العلوم الطبيعية / لم تحدثها الإفرنج

إنما نشأت من لذة الاختراع أينما وجدت / فإذا تأملت جيداً

تبينت أأ من تراث المسلمين / وأن هذه اللؤلؤة انفلتت من يدنا نحن

عندما طار العرب بأجنحتهم / في أجواء أوروبا

جددوا قواعد العلوم والحكمة / وزرع قطان البادية هؤلاء

أول بذرة لهذه المعارف / ولكن الإفرنج تمتعوا بالحصاد

وكذلك ييوح إقبال برسالته إلى الأمم العربية في أثره الخالد "جاويد نامه" (رسالة الخلود) على لسان الدرويش السوداني:

"گفت اے روحِ عرب بیدار
بچ-وں نیاگ-اں خ-الق آثارش-و

در جہاں باز آور آل روزے کہ رفت⁷

"قال: يا روح العرب هي من نومك
ووجددي في الصدور
وأعيدني إلى العالم
تلك الحرقلة التي خمدت
تلك الأيام التي قد أدبرت"

کم یود إقبال أن يستعيد المسلمون سذاجة الثقافة العربية، كما كانت في خير القرون، وكم يتمنى أن تذوب فروق الشرق والغرب والعرب والعجم بين الأمة المسلمة التي لا توجد لعلها حدود ولا ثغور جغرافية ولا يفرق بين أعضائها اختلاف الألسنة والألوان والأنساب والأوطان، إنما تقوم هذه الأمة على الإيمان بتوحيد الله تعالى، وهذا الإيمان يوحد بين شعوا ويؤلف بين أجزائها. وقد وضع إقبال ذلك في بيت خالد يشير إلى الفرق الجذري بين الأمة المسلمة والأمم الأخرى، قال :

اپنی ملت پر قیاس اقوامِ مغرب سے نہ کر
خاص ہے ترکیب میں قومِ رسولِ ہاشمی⁸

"لا تقس ملتك إلى الملل الغربية

فإن ملة الرسول الهاشمي، صلى الله عليه وسلم لها قوامها الخاص."

من قصيدة إقبال المشهورة "جواب الشكوى" التي نقل روحها إلى العربية الشاعر المصري الأستاذ صاوي شعلان -رحمه الله- وغنتها كوكب الشرق السيدة أم كلثوم، فاشتهرت في البلاد العربية بعنوان: "حديث الروح" إشارة إلى مفتحتها:

حديث الروح للأرواح يسري
وتدركه القلوب بلا عناء
هتفت به فطار بلا جناح
وشق أنينه صدر الفضاء
ومعدنه ترابي ولكن
جرت في لفظه لغة السماء

أدى إقبال في هذه القصيدة رسالته إلى المسلمين لتوحيد كلمتهم والقضاء على التفرق قائلاً:

منفعت ایک ہے اس قوم کی نقصان بھی ایک
ایک ہی سب کا نبی، دین بھی ایمان بھی ایک
حرم پاک بھی، اللہ بھی، قرآن بھی ایک
کچھ بڑی بات تھی، ہوتے جو مسلمان بھی ایک
فرقہ بندی ہے کہیں اور کہیں ذاتیں ہیں
کیا زمانے میں پنپنے کی یہی باتیں ہیں⁹

إن نفع هذه الأمة وضررها، لا يختلف من شعب إلى شعب

فالنبي واحد لكل، والدين واحد والإيمان واحد

والحرم والقرآن والله واحد، فهلا أصبح المسلمون يدا واحدة؟

ومع الأسف قد جعلوا فيما بينهم فرقاً متحاربة

وانقسموا إلى طبقات اجتماعية تقوم على الأنساب

فهل هكذا يتبع سبيل الرقي في العالم؟"

بیّن إقبال في شاعريته صفات المؤمن الكامل و من أهمهم: الشجاعة وهي أهم الصفات الانسانية لأنها الصفة التي تضمن باقي الصفات. هو شئ عظيم و ذاته جوهرة غالية ثمينة.

الشجاعة و القوة و الكمال: صوّر إقبال للمسلم صورة مثالية عالية في مواضع كثيرة من شعره. إنه يصور المؤمن حيناً كأنه ماء في رفته، وحديد في شدته يهزأ بالصعاب ويعلو على التراب ويسري مع الأفلاك ويجري مع الأملاك .

وهذه صفة المؤمن من صفات وصفه كثيرة بما الشاعر الكبير.... والمسلم في سلمه، لا تفارق شفتيه ابتسامته الرقيقة رقة الماء، واللينة لين الحرير، ولكنه في حربه أقسى من الحديد، واصلب من الصخر. فقال:

رزم حق و باطل هو تو نولادھے مؤمن¹⁰
بعيد من الخك المؤمن
وكالليث في المعرك المؤمن¹

هو حلقه عياراں تو بريشم كي طرح نزم
مع الصحب لين كمنس الحرير
شديداً إذا ما طغى باطل

ثم قال :

خاكي هے مگر خاک سے آزادھے مؤمن¹¹
ويأب على الفلك المؤمن
يصيد من الملك المؤمن

افلاك سے هے اسكي حريفانه ككاش
من الطين لكن على الأرض يسمو
وما ههُ صيد طير ولكن
وهذه الأبيات تصف المؤمن بالقوة الايمان . فقال:

گفتار میں کردار میں اللہ کا برهان¹²
كل حين جديد شأن وآن

هر لفظه هے مؤمن كي نئی شان نئی آن
إن للمؤمن العجيب الشأن

ويتألم إقبالاً ويكي دماً على الشباب المسلم الذي تأثر بالإفrench، ويرجو يقظة روح العزة والكرامة فيه؛ لينال المجد والسؤدد، ويتصحه بعدم اليأس، ويصيفه بالعقاب والشاهين الذي يبني مسكنه في أعالي الأشجار والجبال، ولا يرضى الحياة بين الحفر بقاع الأرض.

يقول في قصيدة تكاد تسيل رفةً وعدوبة حسب تعبير الشيخ الندوي:

"لقد هبت عليّ نفحةً مُنعشة من نسيم السحر في الصباح الباكر فناجتني، وقالت لي: إن الذي عرف نفسه وعرف قيمته ومركزه، لا يليق به إلا عروش الملوك وأسرة السلاطين، إنه لا حياة لك ولا قوام ولا شرف ولا كرامة إلا بهذه المعرفة، فإذا ملكتها ملكت العالم، وإذا فقدتها أصبحت من سقط المتاع، إنه يترى في مدرسة شعري وأديبي، شباب لا يملكون درهماً ولا ديناراً، لكنهم يملكون صولة السلاطين، ويُحسنون آداب الملوك، إن لك الخيار، فاختر ما شئت، ولكنني بدوري لم يُعجبني الفرار من الحياة والعكوف في الزوايا والخلوات"¹³.

الإنسان هو هدف الحضارة ووسيلتها ؛ لذلك لا يتخيل وجود حضارة لا تركز على الانسان اهتماما بواقعه، ولذلك رفع إقبال مكانة الإنسان في أدبه ، يقول تحت عنوان : " روح الأرض تستقبل آدم:

كھول آنکھ زمين ديكھ فلک ديكھ فضا ديكھ! مشرق سے ابھرتے ہوئے سورج کو ذرا ديكھ!

اس جلوہ بے پردہ کو پردوں میں چھپا ديكھ!¹⁴

انه ادم جاء

فأتي الأرض فقالت

كنت من طين و ماء

انت يا ادم فاعلم

و تمنع في السماء¹⁵

حولك العالم فانظر

من أبرز صفة المؤمن تسخير الكون ، أن الله هو الذي سخر له الكون ، فإن كل شيء يجذب ما حوله إلى نفسه، و الإنسان كذلك يحمل قوة الجاذبية ، وهو أفضل وأقوى شيء في الكون ، ولا يجذب إلى ما حوله من الأشياء فحسب ، وإنما يريد أن يستولي على سائر الكون ، ويجذب العالم بأكمله إلى نفسه ، وهذه الجاذبية هي تسخير الطبيعة .

¹. ترجم هذه القصيدة في اللغة الأردنية الأستاذ سمير عبد الحميد إبراهيم في كتابه إقبال – ديوان "ارمغان حجاز" ص

قال تعالى : "ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض في و أسبغ عليكم نعمه و ظاهرة و باطنة" .¹⁶
ثم قال: "وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منة"¹⁷ يبين لنا إقبال :

نہ توڑیں گے لیے ہے نہ آسماں کے لیے
جہاں ہے تیرے لیے، تو نہیں جہاں کے لیے¹⁸
لست لهذي الأرض و السماء
و إنما السماء و الارض لك"

حيث يقول:

"سبق ملا ہے یہ معراجِ مصطفیٰ سے مجھے کہ عالم بشریت کی زد میں ہے گردوں"¹⁹

تعلمت درسا من صعود النبي، أن الافاق في سيطرة عالم الإنسانية²⁰

الإنسان الكامل في نظر إقبال هو الذي يجمع في شخصيته العناية بالذات والاهتمام بالعشق ، فالأول هو الجانب الجلاي ، والثاني هو الجانب الجمالي ، فهو فاتح العالم في جانب ، ورحمة للعالم في جانب آخر ، فإن مثل هذه الصفات لا تجتمع إلا في المؤمن الكامل فهو الإنسان الكامل في نظر إقبال . وقد سلط الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي الضوء على هذه الحقيقة ؛ إذ إن إقبال بحث عن الإنسان الكامل الذي يحافظ على ذاته ، ويرقيها ، ويقويها ، ويربط صلتها بالذات الإلهية ، فوجد ضالته في الإنسان المسلم ولكن لم يجد في المسلم الذي يتمتع بالوجود الإنساني ، ولم يتذوق حلاوة الوجود الإيماني ، بل وجد في المسلم الذي يعتقد اعتقاداً جازماً أن الإيمان هو مفتاح النجاح في الدنيا ، و النجاة في الآخرة .
إن صورة الإنسان الكامل التي قدمتها يمكن أن تنطبق على كل رجل مؤمن، ولكن إقبال كان يراها عملياً في الرسول ثم في خلفائه وغيرهم من صحابته متمثلة في صدق النية ، وعلو الهمة ، والشجاعة ، والعزوف عن متاع الدنيا، أو الاستسلام للشهوات، فهؤلاء وضعوا عملياً صورة لما يكون عليه الإنسان الكامل ، وهو هذا يتلاقى مع النص القرآني : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ... » .

ويرى إقبال في شخصية الرسول ﷺ الإنسان الكامل ، كما يجد المجتمع المثالي في صحابته ، مثل أبي بكر الصديق ، وعمر الفاروق ، وعثمان ، وعلي ، وأبي ذر ، وسلمان الفارسي ، وأويس القرني ، وخالد بن الوليد . . الخ ، ﷺ أجمعين .
ولقد عاشوا جميعاً حياة نموذجية ، ووضعوا حب رسولهم ، وطريقة سلوكهم الذي علمهم إياه فوق كل شيء : ألا وهو الذات الفردية التي بلغت حد الكمال ، والتي ذابت في الذات الجماعية ، دون أن تتخلى عن قيمتها الشخصية .
ويقارن إقبال بين إنسانه الكامل وبين المفهوم القرآني للإنسان (خليفة الله في أرضه) ويرى أن كون الإنسان خليفة الله في الأرض أرقى درجات الرقي الإنساني - (أسرار الذات)

وقد دلّ على ذلك قول الله -تعالى-: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)،

(البقرة:3) والنبي ﷺ وإنه: "لعلى خلق عظيم" كما ورد في القرآن الكريم ، هو أفضل مثل على هذا الخليفة .

يرى إقبال أن الانسان هو محور الحياة ، فهو إذن صاحب المسؤولية في الحياة. ويعكس ديوان (جناح جبريل) إيمان إقبال بقيمة الإنسان وبقدرته على تحقيق المعجزات ، فهو على الرغم من أنه على دراية بحقيقة هذا الكائن المركب من مادة وروح ، فإنه يشير إلى أن جانب الطين في الإنسان أن يمنعه من السمو والوصول إلى النجوم، بل يراه قادراً على تصعيد ذاته حتى يكون الكون كله مسخر له وطوع أمره. وفي هذا يقول:

ابھی عشق کے امتحان اور بھی ہیں
یہاں سینکڑوں کارواں اور بھی ہیں

ستاروں سے آگے جہاں اور بھی ہیں
تہی زندگی سے نہیں یہ فضائیں

چمن اور بھی آشیاں اور بھی ہیں

وللحب معاناة غائبة

هناك قوافل أخرى تعبرها بالملفات

هناك بساتين أخرى وأعشاش أخرى²¹ "

قناعت نہ کر عالم رنگ و بو پر

"ما وراء النجوم عوالم أخرى

عن آفاق هذا الفضاء

الا تقنع بهذا العالم

مع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي عرف العالم الإسلامي بقطعة ووعيا إسلاميين جديدين عبّر عنهما مصطلحون ومجددون مختلفون، من بينهم " محمد إقبال " الذي تناول مشكلة الحرية تناولاً مستفيضاً، حيث يؤكد على الحرية الإنسانية، ويدعو الإنسان إلى استغلال حريته من أجل تحقيق ذاته وتقويتها، ونبذ التواكل والعودة عن العمل والإرتواء في أحضان الإيمان الخاطيء بالقدر .

إن الذات الإنسانية لا يمكن أن تقوى إلا في جو الحرية التي تسمح باحتكاك الإنسان بالعالم الخارجي، الشيء الذي يتيح له سبل الاختيار، وتنوع الوسائل المستعملة، هذا ما يفتح المجال أمامه لتحقيق الكمال .

وفي تفسيره لقصة هبوط آدم إلى الأرض، يرى إقبال "أن المعصية الأولى للإنسان كانت أول فعل له تتمثل فيه حرية الاختيار، ولهذا تاب الله على آدم وغفر له" . 1 فمن خلال هذه المعصية الأولى انتقل الإنسان من الشعور الغريزي البسيط إلى الشعور بأن له ذاتاً حرة تفكر وتشك وتعصي... فالحكمة من العيش على الأرض حسب إقبال هي تجسيد هذه الحرية لا طمسها، فعلى الذات أن تعيش في ظل الحرية وتتجنب كل أنواع العبودية، ولهذا ينصح إقبال الإنسان قائلاً :

"إلى متى وأنت تبخس حياتك تحت أجزحة الآخرين

تعلم كيف تطير بأجنحتك في حديقة الزسيم"

ويمضي إقبال في سياق التبرير الديني للحرية إلى إبراز النتائج التي حصل عليها الإنسان من جراء ذلك الوضع الطبيعي، إذ يقول " ولكن الشيطان أغوى آدم على أن يأكل الثمرة المحرمة من شجرة المعرفة وانقاد له آدم لا لأن الشر كان متأصلاً في نفسه، ولكن لأنه كان عجولاً بطبعه، فأراد أن يحصل على المعرفة من أقرب طريق الحرية الصفة البارزة والسمة الواضحة في حياة البشر، فالأفلاك في سموها وعلو منزلتها مقهورة مشلولة لا حرية لها، حيث يقول :

افلاک سے ہے اسکی حریفانہ کشاکش خاک سے آزاد ہے مؤمن

ويأب على الفلك المؤمن

ترجمة: من الطين لكن على الأرض يسمو

والإنسان هو الكائن الوحيد الذي اختار أن يكون قدره أكثر من إمكان واحد، وأوفر من احتمال واحد في الزمان والمكان، وإرادة الله هي التي صنعت إرادة الإنسان، فالإرادتان متوافقتان حول حق الإنسان في الاختيار وحول مسؤوليته عن هذا الاختيار .

فالإنسان الكامل هو الحاصل على الحرية والخلود والكمال الشخصي، هو رائد الانقلاب الصالح في التاريخ ورسول الحياة ، 1 وفي هذا يقول إقبال " لست أعلم بالتأكد مصدر هذا الصبح الذي يطلع على العالم كل يوم، ولست أعلم سرّه، ولكنني أعلم أن السحر الذي يهتز له هذا العالم المظلم، ويولي به ليل الإنسانية الحالك إنما ينشأ بأذان المؤمن الصادق " .

فإن الإنسان الكامل هو سر التجدد والتنوع في التاريخ لأن الكون لم يخلق إلا من أجله، فهو أقدر من الكافر على تغيير الكون، ومن هنا فإن حياة الإنسان الكامل كلها حرية وأمل وعمل وحب وسلام، ووثام وصلاح .
فكرة إقبال في القدر معادلة الإنسان ليس مجبوراً أمام القدر ولكن لا يفر منه يستطيع الإنسان أن يغير القدر بالعمل والجهد والسعي .

فيقول :

عبت ہے شکوہ تقدیر یزداں تو خود تقدیر یزداں کیوں نہیں ہے
لا فائدہ من شکوی قدر اللہ لماذا لم تكن بنفسك قدر الله

البشر. أشرف الخلائق، خلق الله البشر أفضل من الخلائق. كما قال الله تعالى في التنزيل الكريم: "إني جاعل في الأرض خليفة"²²، فلا يجب ذلته فيقول:

اسی کو کب کی تابانی سے ہے تیرا جہاں روشن زوال آدم خاکی زیاں تیرا ہے کیا میرا

إن هذا هو الكواكب الذي زين عالمك بنوره هل هوان بني آدم يجز الضرر عليك أو علي .
وليم امبسن يشير إلى هذا فيقول أن الشيطان مصدر الشر في الكون ولكن القدر مسؤول لإنكار فالشيطان عاجز أمام القدر. لكن رأينا غلبة القدر في الكتب الأخيرة فقط حينما انتهت شجاعته، فأين القدر في البداية عندما قال أن الحكم في الجحيم أفضل من الخدمة في الجنة...
أما ابليس يتكلم عن هذه القضية مرة في الحوار مع الله فيقول:

حرف استکبار تیرے سامنے ممکن نہ تھا ہاں مگر تیری مشیت میں نہ تھا میرا سجود
كان مستحيلاً أن أستكبر أمامك .

نعم... ولكنك ما كنت قدرت لي السجود .

فغضب الله سبحانه وتعالى فقال للملائكة توبيخاً له:

پستی فطرت نے سکھائی ہے یہ حجت اسے کہتا ہے تیری مشیت میں نہ تھا میرا سجود
دے رہا ہے اپنی آزادی کو مجبوری کا نام ظالم اپنے شعلہء سوزاں کو خود کہتا ہے دود

إن فطرته السافلة لقتته ذلك العذر

لكنه يقول إنه لم يكن ل فيما قدر الله السجود

الشيطان عدو الله سبحانه وتعالى أصلاً ولكن لا يستطيع أن ينجح في الحرب مع الله سبحانه وتعالى بل مستحيل تماماً، فيختار الإنسان الذي مركب الخطأ والنسيان ولاشك فيه أن حربة ضد البارئ القدير مجرد حماقة. فبرزت هنا صفاته العذر والمكر والفخور والشر والجبن أيضاً.

وإبليس عدو البشر أصلاً يستحق إبليس اللعنة ولكن لم يندم في حالته يجب الله سبحانه وتعالى جبا جما في ظنه ولكن لديه الفكرة أن السجود نياح لذات الله عزوجل فقط فيقول:

من بلی در پردہ لاگفته ام گفته من خوشتر از گفته ام

الإنسان المؤمن في شعر مُجد اقبال في ضوء الآيات القرآنية

قلت (بلى) تحت غطاء (لا) قولي (اعتراضي) أحسن من عدم قولي أي: (عدم اعتراض) ولما ينكر الأول وأنا أؤكد، وأقول ما هو أفضل مهما حجب الأمل².

الذات " (خودي) هي العامل الحقيقي لإنعكاس عظمة إبليس عند اقبال جوهر الحياة عند اقبال هو الحب و جوهر الحب هو الذات. فلسفه الذات لها أهمية كبيرة في شعر اقبال. نجد في هذا الكون الذات (بقاء) ولا الذات (فناء) فنقول معرفة " الذات " هي التمهيد لإدراك "لا الذات".

يبين اقبال هذه الفكرة في "تسخير الفطرة" لما يخدع آدم فيقول " أن لذة الحب في التسلسل (بقاءه) و سره "الفراق" أما الوصل المستمر يهلك الحب.

توہ شناسی ہنوز شو بگبیر و وصل
چیسیت حیات دوام سو تھن ناتمام

أنت لم تعرف حتى الآن أن الشوق يموت بسبب الوصل .

ما هي الحياة الدائمة ؟

الحركة الأبدية الخالدة .

مصدر الشر عند اقبال الضعف الداخلي (الباطني) في الانسان. الانسان يلوم إبليس بعصيانه ولكن في الحقيقة ، هو بذاته مسؤول للعصيان والذنوب، أسلوب إبليس المتأجج يدل على ثورة ذهنه إنه يقول:

الامان از بندہ فرماں پذیر

صید خود صیاد را گوید بگبیر

طاعت و یروزہ من یاد کن

از چینیین صید لے مرا آزاد کن

وان الصيد (الانسان) بنفسه يجب أن يقع فريسه لى ولكنى أعوذ بك من هذا العبد المطيع، اني أتوسل إليك بأعمالي الحسنة التي قمت بها في الماضي من ان تحررنى مثل هذا الصيد²
ابليس لا يجب عدو ضعيف فيريد الانسان الكامل مبارزته فيقول:

پیش تو بہر مکافات آدم

آنچنان تنگ از فتوحات آدم

يارب قد تعبت من مثل هذه الانتصارات المستمرة التي لا تسبب لي إلا الندامة والعار. قبض لي يارب رجلا حيا عابدا لك فقد يلذلي أخير أن أمني بالهزيمة .

إبليس عدو الإنسان مباشرة فرفض لسجود آدم لأنه خلق من النار وأدم من الطين – هو أفضل الخلق وأيضاً في التقوى في ظنه ، فقال :

اوبہ نھاد است خاک من بہ نژاد آذر م

نوری ناداں نیم- سجده بآدم برم

أنا لست ... نوريا / ملكا . جاهلا فأسجد لآدم

هو (آدم) أصله من التراب وأنا نسلي من النار .

شجاعة إبليس وصلت إلى القمة عندما نرى أن إبليس يعمل بإرادته ، ولا يهتم بأمر الله لأنه غير عادل في ظنه . إبليس موحد إلى هذا الحد الكبير بأنه يرفض لسجود آدم لأنه يسجد فقط لله عز وجل . ولكن في الحقيقة شجاعة إبليس خير دليل على أنه فاسق وفاجر الذي لا يهتم بأمر الله . والعجيب هو يطمئن قلبه بأنه موحد !

² يشير هذا البيت الى اعتراف سيدنا آدم عليه السلام في الإجابة (ألست بربكم قالوا بلى)

ولفهم فلسفة إقبال الخاصة بالإنسان، نستعرض فيما يأتي تصوره لمختلف الجوانب التي تشكل الإنسان حسب نموذج أقرحه لهذا الغرض. ويقوم هذا النموذج على وصف الإنسان من خلال الجوانب الروحية والوجدانية.

الجانب الروحي:

أولى إقبال اهتماما كبيرا للجانب الروحي عند الإنسان سواء كان ذلك في تشكيل الذات الإنسانية وتحصيل المعرفة أو في الإتصال بالعالم العلوي وما يرتبط بذلك من رياضة روحية.

فإلى جانب الاهتمام بالعقل والحس ودورها في تحصيل المعرفة وتسخير الطبيعة بالملاحظة والبحث التجريبي، يرى إقبال ضرورة الاهتمام بالقلب. والقلب عنده "نوع من علم الباطن أو البداهة"²³. والقلب ليس قوة خفية - كما يؤكد إقبال على ذلك - بل ما هو "إلا أسلوب من أساليب تحصيل الحقيقة ليس للحس - بما لهذه الكلمة من معنى فسيولوجي - أي دخل فيه"²⁴.

ورغم وصف إقبال لنشاط القلب بأنه رياضة روحانية أو صوفية إلا أن هذه الرياضة لا تعدو أن تكون نوعا آخر من أنواع التجربة، وإن كانت مستوى آخر من مستويات تحصيل المعرفة"²⁵.

وإذا كانت التجربة العقلية والحسية تنطلق من الجزء لتشكيل الكل، فإن الرياضة الصوفية كل لا يقبل التحليل ولا أثر فيها للتمييز المعهود بين الذات والموضوع.²⁶

وينفى إقبال بأن يكون الإدراك الحسي الذي نعرف به العالم الخارجي هو عين أسلوب العلم بكل شيء آخر؛ ذلك لأن إدراك أنفسنا ذاتها - حسب تأكيده - لا يتم إلا بالتأمل الباطني أولا وبالإدراك الحسي ثانيا.

- التجربة الشعورية:

- مصادر المعرفة:

يقرر إقبال بأن الرياضة الصوفية "ليست إلا مصدرا واحدا من مصادر العلم. والقرآن يصرح بوجود مصدرين آخرين هما الطبيعة والتاريخ. وروح الإسلام على أحسن صورها تتجلى في فتح طريق البحث في هذين المصدرين"²⁷.

- الجانب الوجداني:

أولى إقبال الجانب الوجداني أهمية كبرى في فكره وخاصة في القصائد الشعرية الكثيرة التي صاغها بأسلوب عاطفي جانح ومخلق على أمواج العواطف؛ فقال:

آلأنا إلى العلاء أجنحة نعلو بها فوق مطارات النسور

الروح سر والحياة ظلمة وشعلة الآلام للأرواح نور

ولكن إقبال لا يرخي العنان للعاطفة وحدها بل يرى ضرورة تطعيمها بالعقل إلى درجة تحقيق التوافق بينهما، وتحقيق الجمع بينهما بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر في بناء الإنسان وفي تشييد الحضارة، فقال عن ذلك في منظومة "جاويدانامه":

في الغرب العقل مصدر الحياة !

وفي الشرق "العاطفة" قوام الحياة !

وبواسطة الحب "العاطفة" يحيط العقل بالحقائق !

فيعزز شغل الحب..أنهضوا وأقيموا دعائم عالم جديد !

بالتوفيق بين العقل والعاطفة !

الإنسان المؤمن في شعر مُجَّد اقبال في ضوء الآيات القرآنية

ومما يتصل باهتمام إقبال بالجانب الوجداني كجزء هام من جوانب الذات موضوع العشق. والعشق عند إقبال - كما يورد ذلك الكيلاني - هو: "وقود يثير الحركة والتدفق والتدافع، ويشعل الحماس ويؤجج العاطفة.. وهو الطاقة التي إذا انطلقت لم تعقها السدود ولا القيود؛ لأن الذات العاشقة فوق الزمان والمكان، وهي القدرة وهي القضاء".²⁸

ويعقد إقبال مقارنة بين الجانب العاطفي للذات والجانب العقلي فيرى أن العشق يمثل الجانب الأول بينما يمثل العلم الجانب الثاني. وكما أن إقبال يعطي الصدارة للعشق ويرفعه إلى أسمى مكانة فإنه لا يغمط العلم حقه؛ فقال في ذلك:

علم نے مجھ سے کہا عشق ہے دیوانہ پن	عشق نے مجھ سے کہا علم ہے تمہین وطن
بندہ تمہین وطن! کرم کتابی نہ بن	عشق سراپا حضور، علم سراپا حجاب!
عشق کی گرمی سے ہے معرکہ کائنات	علم مقام صفات، عشق تماشائے ذات
عشق سکون و ثبات، عشق حیات و ممات	علم ہے پیدا سوال، عشق ہے پہنہاں جواب!
عشق کے ہیں معجزات سلطنت و فقر و دین	عشق کے ادنیٰ غلام صاحب تاج و نگین
عشق مکان و مکین، عشق زمان و زمیں	

عشق سراپا حضور، علم سراپا حجاب!	عشق کی گرمی سے ہے معرکہ کائنات
علم مقام صفات، عشق تماشائے ذات	عشق سکون و ثبات، عشق حیات و ممات
علم ہے پیدا سوال، عشق ہے پہنہاں جواب!	عشق کے ہیں معجزات سلطنت و فقر و دین
عشق کے ادنیٰ غلام صاحب تاج و نگین	عشق مکان و مکین، عشق زمان و زمیں

قال لي العلم غرورا	"إنما العشق جنون"
قال لي العشق مجيبا	"إنما العلم ضنين"
لا تكن سوس كتاب	يا أسيرا للظنون
فمن العشق شهود	ومن العلم حجاب
ومن لهيب العشق ثارت	ثورة في الكائنات
وشهود الذات	للعشق، وللعلم صفات
ومن العشق ثبات	وحياة و ممات
علمنا سؤال جلي	عشقنا خافي الجواب
معجزات العشق ملك	زانه فقر ودين
وعبيد العشق أدناهم	له عرض مكين

ويرى إقبال أن العشق هو الموصل لليقين، وبه تفتح الأبواب وأنه أم الكتاب، وقد قال في ذلك:

عشق سراپا یقین، اور یقین فتح باب!	شرع محبت میں ہے عشرت منزل حرام
شورش طوفان حلال، لذت ساحل حرام	عشق پہ بجلی حلال، عشق پہ حاصل حرام
إنما العشق یقین	وبہ یفتح باب
ألفة المنزل في شرع	من الحب حرام

راحة السرب حرام	خطر البحر حلال
وفرة الحب حرام	خفقة البرق حلال
عشقنا أم الكتاب	علمنا نسل كتاب

ويكون العشق عند إقبال بحب النبي مُجَدِّد (ص)، واتباع سبيله حيث يقول: "كل من يكون متاعه عشق "المصطفى" يكون البر والبحر في طرف ذيله".²⁹

وبعد أن يتعرض إقبال إلى قضية قبول الإنسان لحمل الأمانة التي أبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا)، يطرح السؤال الآتي:

أ فنستجيب إذن لأمانة الشخصية مع كل ما يصاحبها من شرور أم لا نستجيب لها؟

ويجيب إقبال عن هذا السؤال بقوله: "إن الرجولة الحقة، كما جاء في القرآن هي الصبر في البأساء والضراء. على أننا في المرحلة الحاضرة من مراحل تطور الشخصية لا نستطيع فهم كل ما تنطوي عليه التجارب التي تنشأ عن قوة الألم الجارفة، فلربما أكسبت النفس منها قوة تقاوم بما قد يواجهها من انحلال".³⁰

ومن الملاحظ أن إقبال يعتقد بأن كل شيء في الوجود قابل للتطور؛ الكون بكائناته المختلفة، ومن بينها الإنسان نفسه وشخصيته. كما يعتقد إقبال أن الخير والشر متلازمين منذ خلق الله النور والظلام وخلق "آدم"، وصور إبليس.

- الحب والجمال عند إقبال:

آمن إقبال في المراحل الأولى من حياته العلمية بأن الجمال الأزلي هو الذي خلق الحب. ولكن إقبال عكس القضية في أواخر حياته (ابتداء من سنة 1920) حيث اعتقد إقبال بأن جوهر الواقع *Reality* ليس الجمال ولكن الحب هو الأساس وهو الجوهر. وأن الله هو الذي خلق الطبيعة ولكن خليفة الله (الإنسان) هو الذي جعلها جميلة!³¹

والجمال على حقيقته في نظر إقبال كامن في عين من يحس به، وليس في المناظر المشهورة والصور المحبوبة.³²

ولوصول الإنسان إلى الغاية التي رسمها الله له وهي خلافته في الأرض، يرى إقبال في ديوانه "أسرار ورموز" أن الذات تمر بثلاث مراحل وهي:

- 1- إنشاء المقاصد (الأهداف) وتوليد الرغبات.
- 2- النضال المستمر والكفاح المتصل، وهذه المرحلة شروط أساسية أهمها:
 - الطاعة والانقياد لأوامر الله تعالى.
 - ضبط النفس وجهاد النفس.
- 3- الوصول إلى مقام المؤمن الكامل الذي يتصف بالصفات الآتية:
 - الإرادة وحرية الاختيار.
 - التغلب على الدنيا.
 - عدم الهيبة من الموت واعتباره معبرا (برزخا) للخلود.
 - تسخير الكائنات وإخضاع الوجود.
 - عدم الافتتان بالدنيا والجوانب المادية رغم امتلاكها والسيطرة عليها.
 - الصعود المستمر في مدارج الكمال والتقرب إلى الذات الإلهية المطلقة.

الإنسان المؤمن في شعر محمد إقبال في ضوء الآيات القرآنية

وهذه المرحلة لتكون الذات هي التي تؤدي إلى بناء جماعة من الذوات الكاملة أو التي في طريقها إلى الكمال مما يؤهل هذه الجماعة لقيادة البشرية إلى سبيل السلام والنور والحب والخير.³³

الفلسفة المسائل الالهيّات و فروعها و إبتعد عن دنيا العمل فهذا شيء مفيد لنا. و لهذا يا رفقاء العمل إبتلوه هذه الغفلة - نوموه حتى يبتعد عن دنيا العمل و حتى يمشي تسخير الكائنات وهداية العالم، و لا تجعلوه يذكر مكانه.

تم اسے بیگانہ رکھو عالم کے کردار سے
خیر اسی میں ہے قیامت تک رے مومن غلام
تا بساط زندگی میں اس کے سب مہرے ہوں مات
چھوڑ کر اوروں کی خاطر یہ جہان بے ثبات
"اجعلوه غریبا عن العمل لکی

تنهزم جميع القطع الشطرنجية على بساط حياته
فهذا خير أن يبقى المؤمن هكذا حتى يوم القيامة
أو يترك هذه الدنيا الثانية للأخرين"

و بعد أن غفل المسلمون عن دينهم توجه إلى مشيريه و أمرهم أن يبتوا عناصر هذه الغفلة حتى يستقروا على غفلتهم هذه لأنه حتى أن يستيقظ هذه الأمة فتبتهم بتعاليم دينها وتخلق قوه العمل وتخلق وفيها القدرة على تسخير الكون ، و من هنا ينهض النظام الإسلامي و ينقض النظام الابليسي :-

هر نفس ڈرتا ہوں اس امت کی بیداری سے
ہے حقیقت جس کے دین کی احتساب کائنات۔۔

مست رکھو ذکر و فکر صبح گاہی میں اسے
پنجنہ تر کر دو مزاج خانقاہی میں اسے۔۔

إني اخاف من يقظة هذه الأمة مع كل نفس يتردد بداخلي
فحقيقة دنيا احتساب الكائنات هي

إسكروه و اجعلوه ينتشى بالذكر و التفكير في الأسحار
و أنصحوا فيه طبع الخانقاهاات".³⁴

و لعل أقوى وصف لهذا الوجه الشيطاني ورد في نهاية فلك المشتري في "رسالة الخلود" يظهر فيها "إبليس" - رجل مسن حزين يشكو من الانسان - ولم ؟ الان الانسان أغبي من ان يفهم غواية - فلا يجد الشيطان العجوز متعه في مصارعه هذه المخلوق الناقه.

بعد حوار طويل مع "الحلاج"

يظهر "إبليس" و يأخذ في التعبير عن عذاباتة حسين يشكوا إلى الله - عزوجل - من الانسان المعاصر لم يعد جديرا بأن يكون حصما حقيقا له يقول:

اے خداوند صواب و ناصواب
من شدم از صحبت آدم خراب

پچ گہ از حکم من سر بر نتافت
چشم از خود بست و خود را در نیافت

صيد خود صیاد را گوید بگیر
الامان از بندہ فرمان پذیر

از چنین صیدی مرا آزاد
طاعت دیروزه من یاد کن

ابن آدم چیسیت، یکمشت خس است
مشت خس را یک شرار از من بس است

اندرين عالم اگر جز خس نبود اين قدر آتش مرادادن چه سود
شيشه را بگداختن عاری بود سنگ را بگداختن کاری بود
آنچنان تنگ از فتوحات آدم پیش تو بهر مکافات آدم

"... لقد حطمني صحبة الإنسان . إنه لم يتمرد أبدا على حكمتي أغضض عينه عن نفسه ولم، يدرك ذاته. هو فريسة تقول للصياد خذني!! أنقذني يا إلهي من عبد يغالي في طاعتي، خلصي من هذه الفريسة، ولتكن طاعتي البارحة شفاعة لي عندك كي تتقبل دعائي"

لقد صارت همتي العالية خسيه بسببه فتبا لي ثم تبالي، فطرته فجأة وإرادة ضعيفة واهنة، لا قبل لهذا الخصم بضربة مني، فلم قضيت عليّ يا رب ان بأن اعادي هذا الخصم الضعيف. أنا بحاجة إلى عبد صاحب نظر، ينبغي أن يتاح لي حضم أكثر نضجا. الا تسرد مني- يا إلهي دمية الماء و الطين، إن لعب الأطفال لا تلام شيخا مسنا".
وهنا- من خلال اعرايه عن مشاعر الازدراء لانسان العصر الحاضر - تبدو الخصومة بهذا القدر (الكبير) من النار....."

يقول إبليس شاكيا إلى الحق تعالى "لقد ضقت ذرعا بالفتوحات و الانتصارات، وها أنذا قد جئت إليك لتوى طالبا الإحسان. و كل ما أريده منك رجلا يجرو على عصياني. فامنحه لي دلي على رجل الله هذا..... إنني في حاجة إلى عبد بلوي عنقي، وتبعث نظرتيه الزلزال في كياني. عبد يقول: اذهب من حضرتي (عبد تتجلى فيه الصفات الإلهية وذلك الذي لا أساري امامه شيئا. "فيض لي يارب رجلا حيا عابدا لك، فقد بلدّ لي أخيرا أن أُمي بالهزيمة"³⁵.
الإنسان ليس كالنا ساكنا أو ثابتا بل تشمله حركة نمو مطرد، فالكون كله في نظر إقبال في نمو كل دقيقة و كل ثانيه، حتى أصغر "أنا" في الوجود يريد أن يبرز و يرقى إلى مكانه أعلى

و هذا السلم الصاعد للأنوات شائع في كل المخلوقات ، و في هذا التجلي لخير ما في الإنسان من صفات ، نجد عاملا مهما و هو الصراع ضد إبليس ضد الشيطان وقد تصدنا قراءة أوصافه على أن شيطان إقبال يبدي جوانب في نفسه ما خوذة عن موروثات أديبه و دبية متنوعة فهو من ناحية متكبر، قال أنا خير من آدم فحلت عليه اللعنة، و من ناحية أخرى يضم طرفا من شخصية مغستوفل عند جوته يرسله الله إلى الإنسان اليجربه، فيكون له عوننا على التنامي، و هذا هو وجه الشيطان - الذي يفضل إقبال، وقد نشاطه هذا في قصيدة عظيمة تقع في خمسة أجزاء في ديوانه
"الرسالة الشرق" سماها تسخير الفطرة" يصور فيها طرد آدم من الجنة، ثم حياته على الأرض في الصراع ضد قوى الشر، فهذا الصراع الذي يضي عليه شخصية إنسانية حقه، وهذه الحرب ضد قوى الشيطان، حرب في مواجهة عدو قوى، هي قدر الإنسان ودوره المنوط به، ولذا يفتنخ الشيطان في قصائد قائلا:

أنا الذي يعطي الحياة ألوانها تنوعها³⁶

قال استاذ سيد عبد الواحد في مقالته "ملتن وإقبال:"

"..... ووجود الشر عند إقبال مسألة شائكة في الفلسفة الإلهية فكيف يمكن للنظام الكوني أن يستقر ما دام هناك اختلاط بين الخير و الشر في الحياة و الإنسانية ...؟

و إن كان قد نسب في بدء الأمر الشر إلى الشيطان في حوار مع شاه همدان³.

³. شاه همدان : هو السيد على همداني (٧١٤-٧٨٦) من كبار الصوفية ، ساج في أرجاء العالم الإسلامي و وصل إلى كشمير ، فأسلم على أيديهم خلق لا يحصى عددهم ، (راجع كتاب رسالة الخلود ، ص ٢٧٢ و ما بعدها .

الإنسان المؤمن في شعر مُجد إقبال في ضوء الآيات القرآنية

إلا إنه عاد في التفضيل و علل وجوده تعليلاً مستمدة من نظريته فهو يسأل شاه همدان و جاويد نامه قائلاً:
أريد منك مفتاحاً لسر الله، طلب منا الطاعة و خلق الشيطان. و هكذا ازدانت الخطيئة و الشر، و هو يطلب منا الصالح من الأعمال. إنني أسالك ما هذه اللعبة السحرية؟ و ما هذا المقامرة مع خصم سيئ؟ و يجيبه شاه همدان قائلاً:
"الإنسان الذي يعرف نفسه جيداً، يخلق المنفعة من الضرر، إن إقامة حفل مع الشيطان وبال على الإنسان، وبينما الحرب مع الشيطان جمال و مجد للإنسان.

ينبغي على المرء ضرب نفسه على أهر من الشيطان، أنت سيف وهو مشخد.
كن أكثر مضاءً، يشتد وقع ضربك، فإن لم تكن كذلك فأنت أسود الخط في الدين."
ومن ثم لا يمكننا في ضوء هذا الرأي الذي انتهى إليه الأستاذ عبد الواحد أن نقول أن مصدر الشر عند إقبال هو الذات الضعيفة التي تسمح للشيطان باستغلالها".³⁷
وهناك نقطة في الحوار مع إبليس حرص الشاعر على إبرازها في رسالة الخلود وهي تعالي إبليس على الإنسان لأنه من نار و آدم من طين .

نورى نادان نيم، سجد به آدم برم!
اوبه نهاد است خاک من به نثراد آذرم!³⁸
شخصية إبليس كما صوره إقبال تأثيراً قويا بالمصادر الإسلامية، تطور الشخصية الإنسانية ليس ممكناً إلا بالمجادلة الدائمة مع الشيطان. وهو في الحقيقة القوة التي تحت الإنسان على الترقى. ومهما يجادلها لرجل فإنه يرتفع بعد درجة الروحية، وما زال يجاربه إلى أن صار إبليس خادماً صادقاً لا يأمر إلا بخير، كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:
أسلم شيطاني....."³⁹

بالاختصار، إقبال شاعر الإنسانية المؤمنة فنجد في إنتاجه الشعري تركيزاً شديداً على الإنسان، فالإنسان عنده الإنسان الكامل (مرد مؤمن) وصفات الإنسان الكامل عند إقبال:
الجهد و الحركة و السعي و الإيمان ، و خلود الحياة ، و قيادة العالم و توجيهه ، و العلم و الروح العلمية ، و الإنسانية العالمية ، و الخلافة على الوحدة و القوة و الاعتصام بالله و برسوله و الحب و الإخلاص للإسلام و للمسلمين.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المصادر والمراجع:

- 1 . إقبال، كليات إقبال (اردو)، شيخ غلام علي، لاهور، 1973م، ص 518
Iqbal ,Kuliyat e Iqbal (urdū) Sheikh Ghulam Ali ,Lāhore,1973 AD,P: 518
- 2 . غوري سيد عبد الماجد ، ديوان مُجد إقبال، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م، الجزء الأول، ص:152
Ghori Abdul Mājid Ghori,Dewan Muhammad Iqbal,Dār Ibn-khaseer,Beirut , 2003 AD,Vol.1, P:152
- 3 . إقبال، كليات إقبال (اردو)، شيخ غلام علي، لاهور، فبراير، 1973م، ص 165
Iqbal ,Kuliyat e Iqbal (urdu),Sheikh Ghulam ,Lahore,1973 AD,P: 165
- 4 . الإخلاص:1/112
Al- Ikhlas:1/112
- 5 . الندوي، ابو الحسن على ، روائع إقبال، مجلس نشرات إسلام، كراتشي، الطبعة الرابعة، 1403هـ 1983م، ص 118
Al Nadawi,Abū Hassan,Rawāe-Iqbal,Majlis Nashriyāt Islam,Karachi, Ed, 1983 AD, P:118

- 6 . إقبال، محمد، كليات إقبال (فارسي)، إقبال أكاديمي، لاهور، 1994م، ط.3، ص880
- Iqbal ,Muhammad, Kuliyaṭ e Iqbāl farsi,Iqbal Academy,Lahore,3rd Ed,1994AD,P:880
- 7 . نفس المصدر، ص685
- Ibid,P:685
- 8 . إقبال، كليات إقبال (اردو)، شيخ غلام علي، لاهور، فبراير، 1973م ص248
- Iqbal ,Kuliyaṭ e Iqbal (urdu)Sheikh Ghulam Ali ,Lahore,1973 AD,P:248
- 9 . نفس المصدر، ص248
- Ibid,P: 248
- 10 . نفس المصدر ، ص618
- Ibid,P: 618
- 11 . إقبال، كليات إقبال (اردو)، شيخ غلام علي، لاهور، فبراير، 1973م، ص618
- Iqbal ,Kuliyaṭ e Iqbāl (urdu)Sheikh Ghulam Ali ,Lahore,1973 AD,P:618
- 12 . نفس المصدر ، ص518
- Ibid,P:518
- 13 . الندوي، ابو الحسن على ، روائع إقبال، ص101،102
- Al Nadawi,Abul Hassan,Rawāe-Iqbal , P:101,102
- 14 . إقبال، كليات إقبال (اردو)، شيخ غلام علي، لاهور، فبراير، 1973م، ص618
- Iqbal ,Kuliyaṭ e Iqbal (urdu)Sheikh Ghulam Ali ,Lahore,1973 AD,P:618
- 15 . غوري، سيد عبد الماجد ، ديوان محمد إقبال، الجزء الأول، ص: 121
- Ghorī,Syed Abdul Majid Ghorī,Dewan Muhammad Iqbal,Vol.1, P:121
- 16 . لقمان:31/2
- Luqman:31/2
- 17 . الجاثية: 45/13
- Al Jasiya:45/13
- 18 . إقبال، كليات إقبال (اردو)، شيخ غلام علي، لاهور، فبراير، 1973م، ص719
- Iqbal ,Kuliyaṭ e Iqbal (urdu)Sheikh Ghulam Ali ,Lahore,1973 AD,P:719
- 19 . نفس المصدر، ص782
- Ibid,P:782
- 20 . نفس المصدر، ص511
- Ibid,P:511
- 21 . محمد إقبال: ديوان جناح جبريل، ترجمة عبد المعين ملوحي، نشر دار طالس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 1987، ص136
- Muhammad Iqbal, dīwn e jinah e iqbal,tarjima abdl moeen malohi,nashr dar talis liddarasat watarjuma walnashr,dimashq,1987P 136
- 22 . البقرة: 30/2
- Al Baqara:2/30
- 23 . إقبال، محمد، تجديد الفكر الديني، ترجمة: عباس محمود، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1968م، ص23
- Iqbal, Muhammad, Tajdeed ul fikr Aldeeni,tarjuma: Abbas Mehmūd, Matba Lajna Altaleef wa attarjuma ,2nd Ed,1968AD, P: 23
- 24 . نفس المصدر، ص23.
- Ibid,P: 23
- 25 . نفس المصدر، ص24.
- Ibid,P: 24
- 26 . نفس المصدر، ص26.
- Ibid, P: 26
- 27 . نفس المصدر، ص146.
- Ibid,P: 146
- 28 . الكيلاني، نجيب، إقبال الشاعر الفاعل، بيروت، 1973م، الطبعة الثالثة، ص56.
- Al kīlāni,Najīb,Iqbal Al shaeir Al saeir,Beirut,1973AD, 3rd Ed., P: 56
- 29 . نفس المصدر، ص60
- Ibid,P: 60
- 30 . نفس المصدر، ص103.
- Ibid,P:103
- 31 Sharif M. M, About Iqbal and His Thought, Institute of Islamic Culture, Lahore, 2nd Ed. , 197AD, P:73
- 32 . الأفكاري، سلطان علي، الترابط بين العرفان والفلسفة عند إقبال، في كتاب "نداء إقبال" (مؤتمر إقبال بدمشق، بدون تاريخ).
- Al afqārī sultan ali , attarabut bain al irfān wal falsafa indal Iqal fi kitab “nida e iqbal”
- 33 . نفس المصدر، ص67
- Ibid, P:67
- 34 . سمير، عبد الحميد إبراهيم ، إقبال وديوان ارمان حجاز، أكاديمي إقبال الباكستانية، لاهور، الطبعة الرابعة 2004، ص148

Sameer, Abdul hameed ibrahim, Iqbal wa Dewan Armaghān e Hijāz, Iqbal Academy Lahore, 4th Ed, 2004 AD, P: 148

³⁵. جمال الدين مُجَّد السعيد ، الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين ، العربي و الفارسي - دار ثابت، القاهرة: ص 80

Jamāl uddin, Muhammad saeed, Adabul Muqāran dirasat tatbiqiya fi adabein alarabi wal farsi, dar sabit Linnashr , Al Qahera P: 80

³⁶. مجلة اقباليات (العربية) ، العدد العربي الرابع ، 2003م، اشراف الاستاذ مُجَّد سهيل عمر ، أكاديمية إقبال ، باكستان ، ص 34

Mujala Iqbālāyat (Al Arbiya), Al Adad Alarabi Al rabay, 2003AD, Supervised by: Muhammad Sohail Umar , Iqbal Academy, Pākistan, P: 34

³⁷. جمال الدين مُجَّد السعيد ، الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين: ص 109

Jamāl uddin, Muhammad saeed, Adabul Maqaran dirasat tatbiqiya fi adabein P: 109

³⁸. إقبال ، مُجَّد ، جاويد نامه ، مركزي مكتبه إسلامي ، نيو دهلي ، 1996 م ، ص 156

Iqbāl, Muhammad, Javed Nama, Central Islamic Library, New Dehli, 1996AD, P: 156

³⁹. جمال الدين مُجَّد السعيد ، الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين: ص 112, 113

Jamāl uddin, Muhammad saeed, Adabul Maqaran dirasat tatbiqiya fi adabein P: 112, 113